

أبنية جموع القلة والكثرة في مشاهد يوم القيامة دراسة صرفية دلالية

م.د. إسراء زيدان خلف 

وزارة التربية، المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي

israazedan3@gmail.com

<https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1909>

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/١٠/١٠، تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٣/٩، تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦/٣/٣٠

المستخلص :

يتناول هذا البحث دراسة أبنية جموع القلة والكثرة في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، من خلال مقارنة صرفية دلالية تكشف عن دور البنية الصرفية في بناء المعنى وتصوير الأحوال الأخروية. وينطلق البحث من فرضية مفادها أنّ اختيار صيغ الجموع في النص القرآني لا يخضع للقاعدة الصرفية المجردة وحدها، بل تحكمه مقتضيات السياق البلاغي والدلالي.

يُمهّد البحث بتحديد مفهومي الجمع، والقلة والكثرة، وبيان أوزانهما الصرفية في ضوء الدرس الصرفي العربي، مع الوقوف على العلاقة بين البنية الصرفية والدلالة السياقية. ثم ينتقل إلى دراسة تطبيقية ترصد نماذج من جموع القلة في تصوير المشاهد الفردية أو المحدودة ليوم القيامة، مثل مشاهد الضعف، والخوف، والعجز الإنساني، مبيّناً كيف تخرج هذه الجموع أحياناً عن دلالتها الأصلية لتفيد التهويل أو التكثر النسبي بفعل السياق.

كما يعالج البحث أبنية جموع الكثرة، ويحلّل دورها في تصوير المشاهد الجماعية الكبرى، كحشر الخلائق، ونشر الصحف، وتسجير البحار، مبرزاً ما تحمله هذه الصيغ من إيحاء بالسعة والعموم والشمول. ويكشف التحليل أنّ السياق القرآني قد يوسّع دلالة الجمع أو يقيدها، بحيث تتحول الصيغة الصرفية إلى أداة بلاغية فاعلة في ترسيخ المعنى.

ويخلص البحث إلى أنّ أبنية الجموع تمثل عنصراً محورياً في التصوير القرآني لمشاهد يوم القيامة، وأنّ التفاعل بين الصيغة الصرفية والسياق يسهم في تعميق الأثر الدلالي والبلاغي للنص، ويؤكد دقّة الاختيار اللغوي في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: أبنية الجموع، الدلالة الصرفية، جموع القلة، جموع الكثرة، مشاهد يوم القيامة



The Morphological Structures of the Plurals of Fewness and Abundance in the Scenes of the Day of Judgment: A Morphological-Semantic Study

Lect. Dr. Israa Zaidan Khalaf 

Ministry of Education / General Directorate of Teacher Preparation, Training, and Educational Development

israazedan3@gmail.com

<https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1909>

Received: Oct 10, 2025; **Accepted:** March. 9, 2026; **Published:** March. 30, 2026

Abstract

This study explores the morphological structures of plurals of fewness and abundance in the depiction of the scenes of the Day of Judgment in the Holy Qur'an through a morphological-semantic approach. It examines how plural patterns contribute to meaning construction and rhetorical imagery, arguing that the Qur'anic selection of plural forms is guided not only by morphological rules but also by contextual and stylistic considerations. The research outlines the traditional Arabic grammatical understanding of pluralization, fewness, and abundance, and clarifies the relationship between morphological structure and contextual meaning. The applied analysis focuses on selected Qur'anic examples in which plurals of fewness are employed to portray limited or individualized scenes, such as human weakness, fear, and vulnerability. The study shows that these forms may extend beyond their quantitative sense to convey rhetorical emphasis or relative multiplicity depending on context. It also examines plurals of abundance and their role in depicting comprehensive and universal scenes, including the gathering of creation, the spreading of records, and cosmic transformation. These forms evoke expansiveness and magnitude, reinforcing the intensity of eschatological imagery. The findings indicate that Qur'anic context can expand or restrict the semantic range of plural forms, transforming morphological structures into effective rhetorical devices that enhance semantic depth and textual impact. The study concludes that plural patterns play a significant role in shaping the linguistic and rhetorical representation of the Day of Judgment.

Keywords: Abundance Plurals, Contextual Meaning, Day of Judgment Scenes, Fewness Plurals, Plural Structures

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وسيد الأنبياء والمرسلين خير البرية وحبیب قلوبنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، أما بعد...

فيعدّ الجمع من السمات البارزة في اللغة العربية، فقد انمازت به دون غيرها من اللغات في العالم بنظامها الدقيق، وقواعدها المفصلة لتميز فكرة الجمع والإفراد تمييزاً واضحاً قريباً المأخذ، ففيها الاسم المفرد والمثنى والجمع؛ والقرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي لا تنقطع عطايه وكُنُوزُه على مرّ الأزمان، وقد تميّزت مفرداته بجمالها وقدرتها على إكساب السياق المعنى المراد، من طريق وضع كل صيغة في مكانها المناسب، فتعدّ الوحدة الصرفية، المرتكز الأول الذي يستمدّ النصّ اللغويّ منه قدرته في التعبير عن المعنى، وينعكس ذلك بطبيعة الحال على أبنيتها، ومنها أبنية جموع القلة والكثرة، والعرب في استعمالهم اللغوي لم يكونوا يتقيدون بشكل صارم بالتفريق بين جموع القلة والكثرة، بل كانوا يرعون البلاغة، والإيقاع الصوتي، والمقام الخطابي عند اختيار الجموع وعلى وفق ذلك اخترنا الجزء الأخير من القرآن الكريم؛ للبحث فيه عن جموع القلة والكثرة؛ فقد وجدنا أنّها وردت في جزء عمّ بشكل ملحوظ، مؤرّعة في سورته الكريمة وآياته العظيمة، فكان لزاماً علينا استخراج هذه الجموع، وتمييزها، بنوعها القلة والكثرة، وفهم الأسباب والأغراض التي تدعو إلى مغايرة الصيغ ووضع إحداها مكان الأخرى، وقد قسمنا البحث على تمهيد وفصلين، فتحدثنا في التمهيد عن حدّ الجمع لغةً واصطلاحاً، والدلالة لغةً واصطلاحاً، أما المحور الأول فقد تكلمنا فيه على أوزان جمع القلة في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، وقد اشتمل الفصل الثاني على جموع الكثرة، فتناولنا فيه الألفاظ التي وردت على هذا النوع من الجموع، أما المنهجية المتبعة في البحث، فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنّ طبيعة البحث اتخذت طابعاً لغوياً تفسيرياً، ونسأل الله التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

تُعدّ جموع القلة والكثرة من القضايا الصرفية التي تحمل دلالات دقيقة في النصّ القرآني، غير أنّ بعض الدراسات السابقة اكتفت بتحديد الأبنية الصرفية دون التعمق في الأبعاد الدلالية والسياقية التي قد تؤثر على المعنى. ومن هنا، فإن المشكلة الرئيسية للبحث تتمثل في: إلى أي مدى تؤثر السياقات القرآنية في توجيه دلالات جموع القلة والكثرة في جزء عمّ، وهل يمكن أن تخرج بعض الجموع عن معناها الصرفي الأصلي بسبب البلاغة أو الخطاب القرآني؟

أسئلة البحث:

- 1- ما هي الأبنية الصرفية لجموع القلة والكثرة الواردة في مشاهد يوم القيامة؟
- 2- ما الأثر الذي يتركه السياق في تحويل دلالة الجمع من قلة إلى كثرة أو العكس؟
- 3- ما الأغراض البلاغية والدلالية لاستعمال جموع القلة والكثرة في النصّ القرآني؟
- 4- ما مدى التزام القرآن بالقاعدة الصرفية عند اختيار أبنية الجمع، وما الأسباب البلاغية أو السياقية للخروج عنها؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أنّ السياق القرآني له دور أساسي في توجيه دلالة جموع القلة والكثرة، وأنّ بعض الأبنية قد تُستخدم خلافاً لقاعدة القلة أو الكثرة لتحقيق أغراض بلاغية أو دلالية تتماشى مع مقاصد الخطاب القرآني.

أهمية الدراسة:

- 1- تقدم الدراسة تحليلاً معمّماً لبنية الجموع في ضوء الصّرف العربي.
- 2- تكشف عن دقّة اختيار الألفاظ في القرآن الكريم لتحقيق أغراض دلالية.
- 3- تفتح المجال لمزيد من الدراسات في ربط الصّرف بالسياق والبلاغة.

أهداف الدراسة:

- 1- رصد جموع القلة والكثرة في جزء عمّ وتحليل أبنيتها الصرفية.
- 2- كشف الأثر الدلالي والسياقي لاستعمال هذه الجموع.
- 3- تحليل خروج بعض الجموع عن معناها الأصلي بسبب السياق.
- 4- بيان دور المفسرين في تفسير هذه الظواهر اللغوية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

- ١- الوصف الصرفي لأبنية الجموع.
- ٢- التحليل السياقي والدلالي.
- ٣- المقارنة بين الدلالة الأصلية والدلالة السياقية.

٢- التمهيدي: الإطار النظري

أولاً: مفهوم الجموع

الجمع لغة: وهو خلاف التفریق، عرّف جمعُ المتفرّق، جمعاً، وهو ضمُّ بعضه إلى بعض، ويقال جَمَعَ القومُ لأعدائهم: حَشَدُوا لِقَاتِلِهِمْ، وفي كتابه العزيز ﴿: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ (ال عمران: ١٣٣) (ينظر: الفراهيدي، ١٩٨٥، ص ١٩٣) (الكفوي، د.ت، ص ٣٣٧)، وعرّف في معجم البلدان: الجمعُ: جمعٌ، ضد التفرّق، هو المزدلفة، وسُمي جمعاً؛ لاجتماع الناس به (الحموي، د.ت، ص ٢).
الجمع اصطلاحاً: "صيغةٌ مبنيةٌ من الواحد للدلالة على العدد الزائد على اثنين" (الرماني، ٢٠٠٨، ص ٣٧)، فهو ما يدلّ على أكثر من اثنين؛ حيث إنّه: "ضمُّ اسمٍ إلى أكثر منه، بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني، أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحداً" (الأشبلي، د.ت، ص ٨١)، فهو: "اسمٌ ينوب عن ثلاثة فأكثر، عن طريق إضافة زيادة في آخره، أو تغيير في بناءه، والغرض من الجمع الإيجاز والاختصار، كما كان في التنثنية، كذلك إذا كان التعبير باسم واحد، أخفُّ من الإتيان بأسماء متعدّدة، وربما تعدّر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع، وعطف أحدهما على الآخر" (ابن يعيش، ٢٠٠١، ص ٥)، ولا شك أنّ المعنى اللغوي يتفق والمعنى الاصطلاحي.

ثانياً: أنواع الجموع:

جمع التّكسير: قال ابن الانباري: "إنّما سمّي بذلك على التّشبيه بتكسير الأنية؛ لأنّ تكسيرها إنّما هو إزالة التّنام أجزائها، فلما أزيل نظم الواحد فكّ نضده في هذا الجمع، فسُمي جمع تكسير" (ابن الأنباري، ١٩٨٠، ص ٧٦)، وهو ما يدلّ على "ثلاثة فأكثر وله مفرد يشاركه في معناه وأصوله، مع تغيير يطرأ على صيغته عند الجمع، نحو: كُتِبَ، عُلماء، أنفُس، جمع: كُتِبَ، عالم، نفس" (يعقوب، ٢٠٠٤، ص ١٩)، ومن أنواع الجمع الذي يخصُّ بحثنا، جمع التّكسير: الذي يدلّ على أكثر من اثنين، ويتغيّر بناء المفرد فيه (ينظر: الرماني، ٢٠٠٨، ص ٦٨)؛ إذ يتغيّر تركيب المفرد الصّوتي عند الجمع بزيادة صوتية على الأصل أو نقص فيه، وجمع التّكسير على ضربين: جمع قلّة وجمع كثرة (ينظر: سيبويه، د.ت، ص ٥٧٥) (الصّبان، ١٩٩٧، ص ١٧٢).

مفهوم القلّة والكثرة: يشير القلّة إلى الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدلّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية (ينظر: أبو علي الفارسي، د.ت، ص ٣٩٩) (ابن عقيل، د.ت، ص ٤٥٢) وهذا يدلّ على قدرة اللّغة وكفاءة نظامها في التعبير عن كلّ ما يراد بالمفردة المناسبة للمقام والمعنى المقصود من النّص، إذ إنّ اللّغة العربيّة تمتاز من بقية اللغات السّامية بتفردنا بنظامها الأكثر دقّة وقواعدها الأكثر شموليّة واتّساعاً (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٣)، فلا يستعمل جمع إلا في مكانه المناسب ليعبّر عن المعنى المقصود، وهذا يشير إلى أنّ أحد عناصر النّص اللّغوي الصّحيح هو وضع كل جمع في مكانه المناسب له، وينعكس ذلك على النّص القرآني؛ فالقرآن لا يستعمل كلمة في بناء معين دون آخر إلا لتفرد في المعنى وخصوصيّة في القصد والدّلال (يونس، ٢٠٢٣، ص ٢٨٧)؛ إذ تتنوّع صيغ الجموع وتتغيّر معانيها من موضع إلى آخر على وفق مقتضيات الخطاب؛ فيعتمد اختيار صيغة دون أخرى على وفق قدرتها في التعبير عن أغراض المتكلّم ومقاصده في الحدث الكلامي، ولجموع التّكسير أوزان كثيرة، فهي "بحر لا ساحل له؛ لأنّ منه القياسي ومنه السّماعي، والقياسي تكفّلت ببيانه كتب الصّرف ومعاجم اللّغة، أمّا السّماعي فهو موكول إلى الاستعمال ولا ضابط له ولا حاصر" (الطناحي، د.ت، ١٣٩)، ولقلّة منها أربعة أوزان، والبقية يكون للكثرة (ينظر: أبو علي الفارسي، د.ت، ص ٣٩٩)، فقد يحتاج السّياق "أن يُعدّل عن القلّة إلى الكثرة لضرب من البلاغة" (السامرائي، ٢٠٠٠، ص ١٢٩)؛ إذ

يستلزم السياق توظيف جمع القلة لأغراض ومعان لا يعبر عنها جمع الكثرة (هنداوي، دت، ص ١٤١)؛ لأنّ الصّابط لهذا الأمر مراعاة المقام والستياق العام للنّصّ الذي ترد فيه.

مفهوم جموع القلة: وسماه سيبويه أدنى العدد (ينظر: سيبويه، دت، ص ٥٧٥)، ومدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها إلى العشرة (ينظر: ابن الناظم، ٢٠٠٠، ص ٥٤٧)، وقد اشتهر هذا النوع من الجموع عند التّحويين بأن يُطلق لما بين الثلاثة والعشرة "ويقتضي النّصّ أحيانا استعمال أحدهما موضع الآخر مجازاً" (ينظر: الشاطبي، دت، ص ٩) (ينظر: ابن الناظم، ٢٠٠٠، ص ٥٤٧)، إذ تتحدّد دلالة الكلمة في الجملة عبر وجود القرائن في النظام النّحوي للنّصّ؛ فالقرينة هي التي تسوّغ اختيار جمع دون آخر (ينظر: الأزهرى، ٢٠٠٠، ص ٥٢).

مفهوم جموع الكثرة: وهو النوع الثّاني من أنواع جموع التّكسير، وسماه سيبويه أقصى العدد (ينظر: سيبويه، دت، ص ٣٠١)، وهو ما دلّ على فوق العشرة إلى ما لا نهاية (ينظر: المرادي، ١٣٩/٣)، وهذا النوع من الجمع يبدأ على قول أكثر النّحاة بما يتعلّق بمعدوده من أحد عشر إلى ما لا نهاية (ينظر: الأزهرى، ٢٠٠٠، ص ٥٢١).

ثالثاً: مفهوم الدلالة الصّرفيّة:

الدلالة لغة: قال ابن دريد: "الدلالة: حرفة الدّلال، ودليل بين الدلالة بالكسر لا غير" (ابن دريد، دت، ص ١٤١).

الدلالة اصطلاحاً: فهي كون الشّيء بحالة من العلم به العلم بشيء آخر، فهي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (الفيومي، دت، ص ١٩٩)، فهو علم يدرس الشّروط الواجب توفّرها في اللفظ حتى يكون قادراً على حمل المعنى (ينظر: عمر، دت، ص ١١)، وفي بحثنا هذا سندرس الدلالة الصّرفيّة التي تتعلّق بالجانب الوظيفي للبنية حينما ترد في سياق معيّن، فهي الدلالة التي تتولّد من طريق الصّبغ وبنيتها (ينظر: أنيس، ص ٣٦)، إذ يختصّ هذا العلم بدراسة بنية الكلمات وصورها، لا لذاتها، وإنّما لمعرفة الغرض الدلاليّ أو الصّرفيّ الذي يخدم الجمل والعبارات (ينظر: الراجحي، ١٩٩٩، ص ٧)، ومفهوم البنية يعني أنّ النّصّ يتألّف من جمل وكلمات وفقرات تقوم بينها شبكة من العلاقات الدّاخلية التي توجد نوعاً من الانسجام والتّماسك بينها (جبار، ٢٠٢٢) فالنّصّ اللّغوي تتحدّد دلالاته من النّظر في صيغته الصّرفيّة ومعانيها المختلفة من سياق إلى آخر، فالصّيغة الصّرفيّة مؤثّرة في المعاني اللّغويّة وموصلة لها، وإذا اختلفت الصّيغ والأصول اختلفت المعاني لا محالة (العسكري، دت، ص ٦)، وإن أخذنا بالحسبان معاني الأبنية وتأثيرها في النّصّ، فلا بدّ أنّ نراعي معها السّياق العام والظّروف المحيطة بالنّصّ اللّغويّ.

الفصل الأول: مشاهد جموع القلة في تصوير يوم القيامة

تمثّل جموع القلة إحدى الأدوات الصّرفيّة المهمّة التي اعتمدها القرآن الكريم لتصوير مشاهد يوم القيامة، حيث تمتاز هذه المشاهد بقدره فائقة على بثّ مشاعر الرّهبة والخشوع في نفس المتلقّي. وعلى الرّغم من أنّ جموع القلة في أصلها تدلّ على عدد محدود، إلا أنّ السّياق القرآني قد يُخرجها عن دلالتها الصّريحة، لتخدم أهدافاً دلاليّة وبلاغية أعمق. وفيما يأتي عرض لأهمّ هذه المشاهد كما وردت في القرآن الكريم.

أولاً: مشهد فتح أبواب السماء:

قال تعالى: { وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا } [النّبا: ١٩]، والأبواب: جمع باب وهو الفرجة التي يُدخل منها في حائل من سور أو جدار أو حجاب أو خيمة" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص ٢١٤)، أي: "صار في السّماء فُروجٌ على هيئة الأبواب، حتى أنّ الناظر إليها يراها أبواباً مفتحة، وقيل: تتحلّل وتتناثر حتى تصير فيها أبواب وطرق، وهذا دليل على كمال قدرة الله عز وجل؛ إذ إنّ هذه السّبع الشّداد يجعلها الله كأن لم تكن، فتكون أبواباً" (ينظر: القرطبي، ١٩٨٥، ص ٥٨٢)، ويرى الزمخشري أنّ التعبير بالجمع القليل (أبواب) هنا لا يدلّ على عدد محدود من الفتحات، بل هو تعبير مجازي عن الانفتاح الواسع للسّماء يوم القيامة؛ إذ تكون السّماء كأنّها كلها مفتوحة (الزمخشري، دت، ص ٨٧٢)، أمّا ابن عاشور فيفسر اختيار (أبواب) على وزن (أفعال) بأنّه يهدف إلى التّشبيه بالأبواب الكثيرة في القصور الكبيرة، أي أنّ السّماء ستنفرد كما تنفرد الأبواب في البناء العظيم (ابن عاشور، ١٩٨٤،

ص ٢١٤)، وقد وردت هذه الصيغة في سياق الحديث عن موقف يوم القيامة من تغيّر سنن الكون، ومن أبرز صور هذا التغيّر حدوث فُرْج وفتحات في السماء على شكل أبواب، ومعلوم أنّ السّموات هي سبع؛ فيناسبه استعمال أحد جموع القلة، لكنّ الموضوع موضع تكثير لا تقليل؛ ليصف حال السماء وهي تتغير من شكلها المعتاد إلى حدوث فتحات فيها وأبواب وطرق، واستحضار هذه الصورة واستدعائها في الذهن يفرض اختيار لفظة (أبواب)، لتصوير هيئة السماء الواسعة الأرجاء، وما فيها من فتحات تكون على شكل أبواب، وصيغة (أفعال) صوّرت المنظر العجيب للسماء في يوم القيامة، فالمفسرون أشاروا إلى أنّ هذا الجمع يعبر عن كثرة الانشقاقات والفتحات في السماء يوم القيامة، لذا فإنه هنا خرج عن معناه الأصلي كجمع قلة، واكتسب معنى الكثرة بسبب السياق.

ثانياً: مشهد الملائكة الثمانية التي تحمل العرش:

قال تعالى: { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } [الحاقة: ١٧]، فالصيغة الصّرفية في هذه الآية اسم عدد مذكر (ثمانية)، وهو ملحق بجمع المذكر السالم لفظاً، فالعدد (ثمانية) يدلُّ على قلة من حيث العدد المحصور، لكنّه يُستخدم في مشهد عظيم (حمل العرش)، مما يوّد دلالة تداولية بأنهم على قوة عظيمة، رغم قلتهم، وهذا يستلزم فهماً عميقاً لدلالة الآية؛ إذ إنّ عدد الحملة وإن كان قليلاً عددياً، إلا أنّ عظمة المحمول (العرش) تُبرز قوة هؤلاء الحملة، لا عددهم، وأشار السيوطي في الدر المنثور: إلى روايات بأنهم ثمانية ملائكة عظام (السيوطي، ٢٠٠٦، ٢٤٥)، فتخرج اللفظة (ثمانية) من كونها تدلُّ على العدد إلى دلالة الكم؛ فالعدد الصّرفي قد يُستعمل دلاليّاً لا كمياً فقط". (حسن، ١٩٧٩، ٢٥٨).

ثالثاً: مشهد انقطاع الأنساب:

قال تعالى: { وَإِذَا نُفِخَ فِي الصورِ فلا أنساب بينهم } [المؤمنون: ١٠١]، فالصيغة الصّرفية جمع كثرة على وزن أفعال (نسب - أنساب)، فهي التّصّ القرآني تدلُّ على العلاقات النسبية بين النّاس، وجاء الجمع هنا للدلالة على كثرة الصّلات الدنيوية التي تُنسى يوم القيامة، ويدل ذلك على انقطاع كل صلة دنيوية مهما كثرت، فيدلّ الجمع على الكثرة من حيث الدلالة الزمنية السابقة (الدنيا)، لا اللحظة الحالية (القيامة)، ويشير ابن عاشور إلى ذلك قائلاً: ((أي لا تُسأل الأنساب، لعدم نفعها يومئذ)) (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٠٦) ويشير المحدثون إلى أن جمع أفعال يُستعمل للكثرة إذا دلّت المفردات على روابط مجتمعية؛ إذ يفهم منه الشّيوخ والكثرة)) (هارون، ٢١٧)، فهذه الأنساب تنقطع يوم القيامة، فكلّ الروابط تفقد معناها في الآخرة؛ إذ تنقض الأعراف الدنيوية؛ لأنّ الأنساب رمز للتّفوذ والتّقارب الدنيوي، والسّياق يؤكّد بطلان هذه المرجعيات عند الحساب، فاستعمال جمع الكثرة يدلُّ على كثرة ويلغى من الروابط ممّا يعزّز الرّهبية والقطيعة التامة في ذلك اليوم.

رابعاً: مشهد انقسام الخلق أزواجاً ثلاثة:

قال تعالى: { وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً } [الواقعة: ٧]، فلفظة (أزواج) جمع كثرة على وزن أفعال، ويُستعمل هذا الجمع لا للكثرة فقط بل للدلالة على التّنوع والانقسام الشامل للبشرية، إذ يرى القرطبي أنّ ((أزواجاً تعني أصنافاً؛ أي: جعلهم ثلاثة فرق)) (القرطبي، ١٩٨٥، ٢٠٧)، فالجمع يدلُّ أحياناً على الصّنف، فيكون التّركيز على التّوابع لا العدد)) (السامرائي، ١٦٥، ٢٠١٧)، فلفظة (أزواج) تشير إلى الأصناف والأنواع، أي: تقسيم النّاس في الآخرة إلى فئات، فتظهر صورة تبرز التّمايز والنقسام المصيري للبشرية، فليس الجميع على مرتبة واحدة، بل تفصل الفئات ويحدّد مصيرها، وهذا يشير إلى معنى ضمني؛ إذ ليس المقصود عدد الأزواج بل اختلاف أنواع المصير؛ إذ يجد كل إنسان نفسه منتبهاً إلى صنف محدّد لا مفرّ منه، ممّا يوّد إحساساً حاداً بالمحاسبة والفرز.

خامساً: مشهد حديث الأرض بأخبارها

قال تعالى: { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا } [الرّزّلة: ٤]، يذكر القرطبي أنّ (أخبار) على وزن (أفعال) هو من جموع القلة، لكن الآية تتحدث عن كثرة أخبار الأرض يوم القيامة، حيث تخبر بكل ما حدث عليها منذ خلقها (ينظر: القرطبي، ١٩٨٥، ص ٣١٨)، ويرى الرازي أنّ هذه الصيغة استعملت؛ لأنها تعبّر عن الأخبار المتنوعة، وليس مجرد كثرتها، فهي تشمل الذنوب والمعاصي والطاعات (الرازي، ١٩٩٩، ص ٦٥)، ويذكر ابن عاشور أنّ سبب مجيء (أخبارها) في هذا الموضوع؛ ليشير إلى تعدّد

دلالتها على عدد القائلين (مأله)، وإنما هو خبر واحد (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص ٤٩٢)، أما الألويسي فقد ذكر أن: "الغرض هو تهويل اليوم، وقد ذكر الرّمخشري أنه يجوز أن يكون المعنى أنها تحدث بحديث أن ربك أوحى لها تحديث بأخبارها"، كما تقول: نصحتني كلّ نصيحة بأن نصحتني في الدين، فأخبارها عليه هو: (أن ربك أوحى لها) (الألويسي، دبت، ص ٢١١)، فالجمع هنا دلّ على القلة النسبية، لا الحقيقية، وهو ما تشير إليه الآية، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى: (بأن ربك أوحى لها)، فالمعنى يشير إلى القلة كونه خبر واحد، والصّميم المفرد في أخبارها يدلّ على المعنى المذكور، حيث توضّح المعنى في الصّميم الذي يشير إلى الأرض بكل ما فيها من أثقال.

فاستخدام (أخبار) بصيغة القلة يُكثّف المعنى؛ فكل خبر من أخبار الأرض يحمل دلالة ثقيلة كافية لإقامة الحجة على الإنسان، مما يجعل كل خبر بمنزلة شهادة عظيمة مستقلة بذاتها.

سادسا: مشهد تصعيد النّار إلى الأفئدة

في قوله تعالى: {الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ} [الهُمَزَة: ٧]، جاء في معنى الأفئدة: "جمع فؤاد وهو القلب الذي يكاد يحترق من شدة حرصه، يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم، وتطلع على أفئدهم، وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الانسان ألطف من الفؤاد، ولا أشدّ تألما منه بأدنى أذى يمسه" (التسفي، ١٩٩٨، ص ٦٧٩)، وخصّ الأفئدة لأنّ الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فإنهم في حال من يموت وهم لا يموتون، كما قال تعالى: (لا يموت فيها ولا يحيى) (الاعلى: ١٣)، فهم إذا أحياء في معنى الأموات (ينظر: القرطبي، ١٩٨٥، ص ٢٣٠)، ويجوز أن يخصّ الأفئدة؛ لأنها موطن الكفر والعقائد الفاسدة والنّيّات الخبيثة (الألويسي، دبت، ص ٦٧٩)، وقد جاء التعبير بجمع القلة ليصف قلوبهم الخبيثة الدليّة، فقد استعمل كلمة (أفئدة) على وزن (أفعله)، دون كلمة (قلوب) التي هي من جموع الكثرة؛ لأنّ جمع القلة أكثر انسجاما مع تصوير الضعف الذي في قلوبهم الفاسدة.

خلاصة الفصل:

وخلاصة القول أنّ القاعدة العامّة في الصّرف تقول: (أفعال، أفعلة، أفعال، فعل، فعله) هي جموع قلة، وباقي الأوزان تدلّ على الكثرة، لكن هذه القاعدة ليست جامدة، فالسياق والقرائن هي التي تحدد دلالة الجمع والمراد منه، فسيبويه ذكر أن (أفعال) وما في حكمها تدلّ على القلة، ولكن في الاستعمال العربي قد يحدث توسّع دلالي، بحيث تتحول جموع القلة إلى دلالات الكثرة، خاصة في القرآن الكريم، والبلاغة القرآنية تعتمد على اختيار الألفاظ بدقة متناهية؛ لأنّ هكذا استعمال لغوية لا تكون اعتباطية فوضوية في أي موضع من الكلام، وإنّما تكون مشروطة خاصة لمقاصد دلالية ونكت بلاغية يصوّب باتجاهها ذلك المعنى (يونس، ٢٠٢٣، ص ٢٨٥)، بحيث يتمّ توظيف جموع القلة أحيانا للإيحاء بمعنى بلاغي معين، مثل التدرج والتتابع، أو لتصوير الكثرة بطريقة مختلفة. ومن خلال دراسة هذه المشاهد الستة، يتضح أن القرآن الكريم يوظف جموع القلة بشكل ذكي، بحيث يخرجها أحيانا عن دلالتها الأصلية لخدمة أغراض دلالية وبلاغية، متماشيا مع تصوير رهبة مشاهد يوم القيامة، وإبراز عظمة أحداثه.

الفصل الثاني: مشاهد جموع الكثرة وأبنيتها في تصوير يوم القيامة

يمثّل استعمال جموع الكثرة في القرآن الكريم عنصرا بلاغيا بالغ الأهمية في رسم مشاهد يوم القيامة، إذ تعتمد هذه الصّيغ على الإيحاء بالسّعة والامتداد والضخامة، مما يضيف على المشهد القرآني طابعا من الهيبة والجلال. وقد أحسن اختيار أبنية الكثرة لتتناسب مع الأحوال والأحداث العظيمة المصاحبة لذلك اليوم المهيّب. وفي هذا الفصل نتناول أهم جموع الكثرة وأبنيتها كما وردت في بعض سور القرآن الكريم.

أولاً: مشهد البحار المسجّرة:

في قوله تعالى: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: ٦]، والبحر في اللّغة: "كل مكان واسع جامع للماء الكثير" (الاصفهاني، مادة (ب ح ر)، ص ٣٧)، وقد سُمّي البحر بحرا لاستجاره، وهو انبساطه وسعته (ابن فارس، دبت، ص ٢٠١)، والقياس المطّرد في بناء الكثرة منه على أفعال وفِعول، مثل: كلب وكلاب (ينظر: سيبويه، دبت، ص ٥٦٧)، وقد ورد في معنى الآية (وإذا البحار سجّرت)، "أفضى بعضها إلى بعض، فصارت بحرا واحدا" (الفراء، دبت، ص ٢٣٩)، فلما أراد التّكثير جاء مميّزه بلفظ

الكثرة (بحار) على وزن (فعال)، إشارة إلى كثرة التسجير والإفضاء، وقد انسجم هذا المعنى ومقام التهويل والتعظيم لأحداث يوم القيامة؛ إذ نلاحظ وجود تناسب بين كثرة البحار وكثرة تفجرها وتسجّر ها، وإذا استبدلنا بها لفظة أخرى مثل (أبحر) التي على بناء القلة ما عبّرت عن هذا المعنى، ولا تناسب السياق العام للسورة. ويوحى استعمال صيغة الكثرة بعظمة الحدث، وبأن جميع البحار ستتحول إلى نار مستعرة في مشهد كوني رهيب.

ثانياً: مشهد سوق الكفار زُمراً

قال تعالى: {وسيق الذين كفروا إلى جهنم زُمراً} [الزمر: ٧١]، فالصيغة الصرّفية هنا في الآية جمع تكسير على وزن فُعَل (زمرة - زُمراً)، وهي من أبنية جمع القلة، فكلمة "زُمراً" تدل على جماعات متفرقة تدخل جهنم، ويحتمل أن يراد بها الكثرة رغم أن وزنها من أبنية القلة، ويُفهم من السياق أن إدخالهم بزُمراً يدل على تدرج العذاب والتنظيم فيه، أي أن المشهد يتضمّن رهبة منظّمة، ويذكر الألوسي في معنى الآية: ((أي جماعات متفرقة بحسب أهوائهم)) (الألوسي، ٣٥) مما يعزز تعدد الزمر؛ إذ إن بعض جموع القلة تُستعمل للدلالة على الكثرة النسبية بناء على معطيات السياق. (ينظر: بلعيد، ١٣١)، فالسياق يدلّ على أن الكافرين يُساقون جماعات متفرقة، واللفظ يدلّ على تنظيم وتدرج في العذاب، وليس مجرد القلة أو الكثرة، وهنا يظهر أن العذاب ليس فوضوياً بل يتمّ بنظام، فالتفريق إلى (زمر) يدلّ على ترتيب العدالة الإلهية، وقد يتضمّن تصنيفاً على وفق الذنوب أو درجات الكفر، ممّا يزيد من الرّهبة، فعلى الرغم أن هذا الوزن يدلّ على القلة صرفياً، إلا أن السياق يضخّم المعنى، فينتقل من القلة إلى الكثرة النسبية والتدرج في إدراك الموقف العظيم المهيّب.

ثالثاً: مشهد أخذ النواصي والأقدام

قال تعالى: {فيؤخذ بالنواصي والأقدام} [الرحمن: ٤١]، فلفظة (النواصي) جمع كثرة على وزن فعائل، أما لفظة (الأقدام) فهو على وزن أفعال لكنّه أشار إلى الكثرة التي تدلّ على معنى متضمّن يخرج عن المعنى الأصلي إلى دلالة الشمول، فاللفظتان تشيران إلى الشمول في العذاب والإذلال، من أعالي الجسد إلى أسفله، وقد ورد في تفسيره: ((فيُسحبون من نواصيهم وأقدامهم: تصوير للإذلال التام)) (الطبري، ١٩٨٥، ١٣١)

وبفرض السياق دلالة ضمنية على الجمع، فتخرج عن معناها الأصلي؛ إذ قد يُراد به الإحاطة، لا الإكثار فقط، خصوصاً في سياقات العقاب)) (حسان، ١٩٧٩، ٢١٩)، فالسياق يظهر أن الجمع لا يراد بها الإكثار العددي فحسب، بل العموم والشمول في الإهانة والعقوبة، وهذا يستلزم أن السياق ينقل رسالة مفادها: لامهرب من العقاب، والإذلال يتمّ بمطلق السيطرة على الجسد، وقد وظّف الجمع لإحداث صدمة نفسية توحى بسلطة مطلقة للعقوبة الإلهية.

رابعاً: مشهد نشر الصّحف

في قوله تعالى: { وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ } [التكوير: ١٠] يرى الزمخشري أن جمع الكثرة هنا يعبر عن كثرة الصحف التي تحمل أعمال البشر، حيث تُفتح لكل إنسان صحيفته ليحاسب (الزمخشري، دت، ص ٩١٩)، وُصِفَ مفردة صحيفة، وقد "قرئ بالتخفيف والتشديد، يريد صحف الأعمال؛ إذ تطوى صحيفة الإنسان عند موته، ثم تنشر إذا حوسب، ويجوز أن يراد نُشِرَتْ بين أصحابها، أي: فرقت بينهم" فالسياق يقتضي ذكر (صحف) وليس (أصحاف) لأن الحدث يشمل جميع البشر، وليس بعضهم فقط (ينظر: الرّازي، ١٩٩٩، ص ٦٥)، أمّا ابن عاشور فيرى أن "المرادُ صُحُفُ الأعمال، وهي أما صُحُفٌ حقيقيّة مخالفةٌ للصُّحُفِ المألوفة، وإما مجازيّة أُطلقت على أشياء فيها إحصاء أعمال النَّاسِ الَّذِينَ جمعهم الله عزّ وجل في ذلك اليوم" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص ١٤٩)، وهو موقف عظيم، فحينها تقف الخلائق على صعيد واحد بين يدي الله؛ ليحاسب كلُّ عبد على أعماله، فتُنشر صحائفهم وتُبسّط أمام أعين أصحابها، ليرى كل إنسان أعماله المكتوبة في صحيفته، ولنا أن نتخلّل ذلك الموقف، عندما تنشر هذه الصّحف وتخرج ما فيها من أعمال، واختيار لفظة (الصّحف) للتعبير عن المعنى المقصود يدلّ على بلاغة النظم القرآني وبراعته في إبراز الصورة، وإيصالها إلى ذهن السامع، ولاشك أن بناء الكثرة قد جاء هنا في موضعه المناسب ليدلّ على كثرة الصّحف وكيفية نشرها أمام النَّاسِ أجمعين. واستعمال صيغة الكثرة يعمق الإحساس بعمومية المشهد وارتباطه بجميع الخلائق.

خامساً: مشهد حشر الوحوش

في قوله تعالى: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} [التَّكْوِير : ٥] ، والوُحُوش : "جمعٌ وَحْش وهو الحيوان البري غير المتأنس بالناس" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص١٤٣)، ففي ذلك اليوم العظيم تجمع الوحوش من أوكارها مذهولة من شدة الموقف، فالسَّيَاق يتناسب وجمع الكثرة؛ ليصوّر منظر الوحوش وهي تُجمع وتخرج من أوكارها بإذن ربها، ولاشك أن هذا المعنى لا يناسبه استعمال جمع القلّة؛ لذا جاء توظيف جمع الكثرة؛ ليعبر عن المعنى المقصود في النصّ القرآني. إن استعمال صيغة (وحوش) يعطي للمشهد سعة وامتداداً، وكان كل حيوان على وجه الأرض قد اجتمع في يوم الحشر، مما يعزز رهبة الموقف.

سادساً: مشهد تزويج النفوس

في قوله تعالى: { وَإِذَا الْنَفُوسُ زُوِّجَتْ } [التَّكْوِير : ٤] ، يرى ابن كثير أنّ (نفوس) جاءت على وزن (فُعول) وهو جمع كثرة؛ لأنّ الآية تتحدث عن يوم القيامة حيث ستُجمع جميع الأنفس بلا استثناء (ابن كثير، ١٩٩٨، ص٥٢١)، أمّا الطبري فيذكر أنّ (زُوِّجَتْ) معناها: فُرئت الأرواح بالأجساد، أو قرن كل إنسان بمن يشابهه في العمل؛ ولأن هذا الحدث يشمل جميع الناس، جاء التعبير بجمع الكثرة (ينظر: الطبري، دت، ص١٠٨)، وجاء في تفسيرها أيضاً: "أنّ النفوس قرنت بالأبدان أو كلّ منها بشكلها أو بكتابها أو بعملها أو نفوس المؤمنين بالحر، ونفوس الكافرين بالشياطين، وقد ذكر عكرمة: أي، قرنت الأجساد بالأرواح، يعني: ردّت إليها" (القرطبي، ١٩٨٥، ص٢٣٢)، فتميّز جمع الكثرة (نفوس) على زنة (فُعول) بتعبيره عن جميع الخلائق في الحشر، ولم يقل (أنفس) على وزن (أفعل) الذي يدلّ على القلّة؛ لأنّ المقام لا يناسبه هذا الجمع. فاستعمال جمع الكثرة هنا يتناسب مع شمولية المشهد لكل البشر دون استثناء.

سابعاً: مشهد الكفّار والفجّار

في قوله تعالى: { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ } [الانفطّار : ١٤] ، والفجّار: جمعُ فاجر، والفاجر المتّصفُ بالفجور، وفجّر الإنسان يفجر فجراً، انبعث في المعاصي (ينظر: ابن منظور، دت)، وهو ضد البرور، وصيغة (فُعّال) "تطرّد في تفسير فاعل المذكر الصّحيح اللّام، أي: وإن الكفّرة الفجّار، الذين عصوا ربهم في الدنيا، لفي نارٍ محرقةٍ وعذابٍ دائمٍ مقيم في دار الجحيم، أنّه كرر التأكيد مع الجملة المعطوفة للاهتمام بتحقيق كونهم في جحيم لا يطمعوا في مفارقتها" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص١٨٢)، وقد جاء وصفهم بالفجّار؛ ليشير إلى كثرة فجورهم وإقبالهم على المعاصي، فناسبه اختيار بناء فُعّال ليدلّ على هذا الوصف، وهو ما يتلاءم مع هذا المعنى للصّيغة، فتناسب التأكيد على بقائهم في النار وكثرة فجورهم الذي عبّرت عنه لفظة الفجّار على وزن الكثرة (فُعّال) .

وفي قوله تعالى: {فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون} (المطففين: ٣٤)،، جاء في تفسيره "أي : يضحكون منهم ناظرين إليهم، وإلى ما هم فيه من الهوان والصّعار بعد العزّة والكبر، ومن ألوان العذاب بعد التّعيم والترّفه" (الزمخشري، دت، ص٣٤٠)، والكفّار: جمعُ كافر، و(اليوم) يعني: يوم القيامة، أي: في هذا اليوم الذين آمنوا يضحكون من الكفار، ينظرون إليهم وهم في الجنّة، والكفّار في النار يعذبون (الطبري، دت، ص٣٠٤)، فالجمع هنا للكثرة لا للقلّة، كما هو واضح من صيغته؛ إذ إنّ الآية تتحدّث عن جمع الكفّرة الذين سيضحك منهم جمع المؤمنين يوم القيامة، وتقديم (من الكفار) على متعلّقه وهو (يضحكون)؛ للاهتمام بالمضحك منهم؛ تعجيلاً لإساءتهم عند سماع هذا التّقرّيع، وقوله: (من الكفّار) إظهار في مقام الإضمار، عدل عن أن يقال (منهم يضحكون)؛ لما في الوصف المظهر من الذمّ للكفّار (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص١٨٥)، فاستعمل جمع الكثرة بدلا من جمع القلة يراد به التّهويل والمبالغة في عدد الكافرين الذين كانوا يستهزؤون بالمؤمنين في الدنيا، مما يجعل مشهد انتقام الآخرة أبلغ وأشدّ تأثيراً؛ يقابل الجمع الكبير من الكفار بجماعة المؤمنين الذين صاروا هم أهل السخرية والضحك على أولئك الكفار . وهنا صيغة الجمع تكثف المشهد، وتبرز هوان هؤلاء العصاة يوم القيامة على كثرتهم.

خلاصة الفصل:

تبيّن من خلال دراسة مشاهد جموع الكثرة في الآيات الكريمة السابقة أنّ البنية الصّرفيّة تسهم إسهامًا جوهريًا في بناء المشهد التّصويري ليوم القيامة. فقد تم اختيار جموع الكثرة بعناية بالغة للتأكيد على الهول، والسّعة، والعموميّة، والرّهبة التي تتطلّبها هذه المشاهد العظيمة، مما يبرهن على عمق الإعجاز البياني للقرآن الكريم، فكلّ هذه الدلالات تفهم من التّفاعل بين البنية الصّرفيّة والسّباق التّدولي الذي يحكم تأويلها ويخرجها من معناها الأصلي أحيانًا لتحقيق مقاصد بلاغيّة عليا.

٣. الخاتمة:

بعد هذه الجولة في مشاهد يوم القيامة ضمن جزء عمّ، من خلال دراسة أبنية جموع الفلّة والكثرة، تبيّن أنّ البناء الصّرفي للكلمة ليس اختياريًا اعتباريًا في النّصّ القرآني، بل تحكمه مقتضيات السّباق البلاغي والدلالي. فقد دلّت الدّراسة على أنّ جموع الفلّة والكثرة قد تستعمل أحيانًا على خلاف دلالتها الأصليّة لتعميق أثر المشهد في النّفس، وإبراز معاني الرّهبة والهول المرتبطة بأحداث ذلك اليوم العظيم. وقد ظهر أنّ السّباق هو العامل الحاسم في توجيه دلالة الجمع، سواء أكان القصد منه تكثير العدد أو تصوير الحالة النّفسية المرتبطة بالمشهد.

٤. نتائج الدّراسة:

- بعد دراسة أبنية جموع الفلّة والكثرة في تصوير مشاهد يوم القيامة من منظور صّرفي ودلالي، توصلت البحث إلى عدة نتائج مهمّة، أبرزها:
- ١- لا تقتصر جموع الفلّة على الإشارة إلى العدد المحدود، بل قد تُستخدم في سياقات تفيد الكثرة.
 - ٢- جموع الكثرة لا تعني دائمًا العدد الكبير فقط، بل قد تُستخدم لإبراز الهيبة والعظمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ﴾ (التكوير: ٦)، حيث تعكس صيغة الجمع ضخامة الحدث واتّساع تأثيره.
 - ٣- تعكس جموع الكثرة مشاهد الرّهبة الجماعية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حَشُرَتْ﴾ (التكوير: ٥)، حيث تعكس الصيغة شمولية الحدث واتساع نطاقه ليشمل جميع الكائنات.
 - ٤- يتّضح من التّحليل أنّ اختيار أبنية الجموع في القرآن الكريم ليس عشوائيًا، بل يتم وفق انسجام دلالي وبلاغي يخدم تصوير المشهد بأدق تفاصيله.
 - ٥- دراسة أبنية الجموع تساعد في فهم أعمق للنّصّ القرآني، حيث تكشف كيف تؤثر الصّينغ الصّرفيّة على المعنى والدلالة.
 - ٦- فهم هذه الأبنية يساهم في تفسير الآيات بشكل أكثر دقّة، خاصة في المواضع التي يخرج فيها الجمع عن دلالاته الأصليّة.

٥- توصيات الدّراسة

- بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التّوصيات التي تفيد الباحثين في مجال اللّغة العربيّة، الدّراسات القرآنيّة، والبلاغة:
- ١- يوصى بإجراء دراسات إضافية حول أبنية الجموع في سياقات أخرى، مثل قصص الأنبياء، الأحكام الشرعية، والمشاهد الكونية، لفهم كيفية توظيف هذه الصّينغ في مختلف المواضع.
 - ٢- ينبغي على المفسّرين والباحثين في الدّراسات القرآنيّة إدراج التّحليل الصّرفي ضمن أدواتهم التّفسيرية، حيث يساعد في الكشف عن الدلالات العميقة للنّصوص.
 - ٣- يوصى بإدراج دراسة أبنية الجموع ضمن مناهج اللّغة العربيّة والتّفسير، خاصة في مراحل التّعليم الجامعي، لما لها من دور في تعزيز الفهم اللّغوي والدلالي للنصوص القرآنيّة.
 - ٤- يمكن إجراء دراسة مقارنة بين استخدام الجموع في القرآن الكريم وبين استخدامها في الشعر العربي والنثر الفصيح، لفهم الفروق البلاغية بين الأساليب المختلفة.
 - ٥- يوصى بإجراء دراسات حول أثر أبنية الجموع في التصوير الفني للنصوص الأدبية، وكيفية استخدامها في السرد، الوصف، والتعبير عن المشاعر.

القرآن الكريم.

- ابن الأنباري، م. (1980). المنكر والمؤنث، تح: محمد عبد الخالق عضية، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية، مصر العربية. وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث.
- ابن الناظم، ب. (2000). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت _ لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، م. (1984). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- ابن يعيش، ي. (2001). شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت _ لبنان، دار الكتب العلمية.
- الأخفش، أ. (١٩٩٠). معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة. الأزدي. (١٩٨٧). جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.
- الأزهري، خ. (2000). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، بيروت _ لبنان، دار الكتب العلمية.
- البقاعي، إ. (١٩٦٩). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- التبريزي، م. (١٩٨٠). مشكاة المصابيح (ط3)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت.
- حسن، أ. س. (2021). الأبعاد الحجاجية في القصيدة العربية الجديدة (مقاربات تطبيقية) مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦٠ (٢)، حزيران، وزارة التربية/معهد الفنون الجميلة للبنين.
- حسن، ز. ج. (2022). المسائل الصرفية والنحوية في تفسير التحرير والتنوير في سورة يوسف من الآية (11-21). مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦١ (٤)، وزارة التربية، مديرية الرصافة الثالثة - العراق.
- الحلبي، أ. (د.ت.). الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم. الحموي، ي. (د.ت.). معجم البلدان، د. ط، دار النشر بيروت.
- الدمشقي، أ. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت - لبنان، دار ابن حزم.
- الراجحي، ع. (١٩٩٩). التطبيق النحوي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الرازي، م. (٢٠٠٠). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الرماني، ع. (٢٠٠٨). الحدود في النحو، تح: بتول قاسم ناصر، كلية الآداب - جامعة بغداد.
- السامرائي، ف. (2000). معاني النحو، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ستار، ن. ج. (2022). التماسك النصي في سورة الواقعة (دراسة تحليلية) مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 61 (١)، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية - ابن رشد.
- السعدي، ع. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، ج. (2008). الاتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، دمشق - سوريا، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- الصابوني، م. (١٩٨١). صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 2000, Al-Sabuni, M. بيروت، دار القرآن الكريم.
- الصّبّان، أ. (1997). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.
- العمادي، أ. (د.ت.). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الفراء، ي. (د.ت.). معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفراهيدي، أ. (د.ت.). العين. تح: مهدي المخزومي - ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فرحان، ب. ي. (2023). الاتساع في جموع الفلة مع جموع الكثرة في النص القرآني. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦٢ (٣)، أيلول، المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثانية – العراق.

قباوة، ف. (1988). تصريف الأسماء والأفعال، بيروت - لبنان، ط2، م. مكتبة المعارف. القرطبي، م. (٢٠٠٠). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

كحيل، أ. (2009). التبيين في تصريف الأسماء، ط6. الكفوي، أ. (د. ت.). الكلبيات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة. النسفي، أ. (١٩٩٨). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تح: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، ط1، بيروت، دار الكلم الطيب. يعقوب، أ. (٢٠٠٤). المعجم المفصل في الجموع، أميل بديع يعقوب، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.

Translated References

Holy Quran.

- Al-Akhfash, A. (1990). *Ma'āni al-Qur'ān* [The Meanings of the Qur'an], ed. Huda Mahmoud Qara'a. Cairo: Al-Khanji Library, 1st ed.
- Al-Azdi, A. (1987). *Jumhurat al-Lughah* [Lexicon of the Language], ed. Ramzi Munir Ba'albaki. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1st ed.
- Al-Azhari, Kh. (2000). *Sharḥ al-Tasrīḥ 'ala al-Tawdīḥ* [Explanation of al-Tawdīḥ], Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed.
- Al-Biqā'ī, I. (1969). *Nazm al-Durr fī Tanāsub al-Ayāt wa-l-Suwar* [The Order of Pearls in the Coherence of Verses and Chapters]. Cairo: Dar al-Kitab al-Islami.
- Al-Dimashqī, A. (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm* [Exegesis of the Glorious Qur'an]. Beirut: Dar Ibn Ḥazm, 1st ed.
- Al-Farāhīdī, A. (n.d.). *Kitāb al-'Ayn* [The Book of al-'Ayn], eds. Maḥdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarra'ī. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Al-Farrā', Y. (n.d.). *Ma'āni al-Qur'ān* [The Meanings of the Qur'an], eds. Aḥmad Yūsuf al-Najjātī, Muḥammad 'Alī al-Najjār, and 'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl al-Shalabī. Cairo: The Egyptian Publishing House for Authorship and Translation, 1st ed.
- Al-Ḥalabī, A. (n.d.). *Al-Durr al-Maṣūn fī 'Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* [The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book], ed. Ahmad Muhammad al-Kharrāt. Damascus: Dar al-Qalam.
- Al-Ḥamawī, Y. (n.d.). *Mu'jam al-Buldān* [Geographical Dictionary]. Beirut: Dar al-Nashr.
- Al-'Imādī, A. (n.d.). *Tafsīr Abī al-Su'ūd = Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* [Guide to the Sound Mind]. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Kafawī, A. (n. d.). *Al-Kulliyāt: Mu'jam fī al-Muṣṭalahāt wa-l-Furūq al-Lughawiyah* [The Totalities: A Dictionary of Terms and Linguistic

- Distinctions], eds. 'Adnān Darwīsh & Muhammad al-Miṣrī. Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Al-Nasafī, A. (1998). *Al-Nasafī's Interpretation (Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil)*, ed. Yusuf Ali Badawi, reviewed by: Muhyi al-Din Dib Misto, 1st ed., Beirut, Dar al-Kalim al-Tayyib.
- Al-Qurtubī, M. (2000). *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān [The Compendium of Qur'anic Rulings]*, ed. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī. Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Al-Rājīhī, A. (1999). *Al-Taṭbīq al-Naḥwī [Applied Syntax]*. Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif, 1st ed.
- Al-Rāzī, M. (2000). *Maḥātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr) [The Keys to the Unseen]*, 3rd ed. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Rummānī, A. (2008). *Al-Ḥudūd fī al-Naḥw [Definitions in Grammar]*, ed. Batūl Qāsim Nāṣir. University of Baghdad – College of Arts.
- Al-Ṣabbān, A. (1997). *Hāshiyat al-Ṣabbān 'ala Sharḥ al-Ashmūnī 'alā Alfiyyat Ibn Mālik [Commentary on the Explanation of the Alfiyyah]*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed.
- Al-Ṣābūnī, M. (1981). *Ṣafwat al-Tafsīr [The Essence of Tafsīrs]*. Beirut: Dar al-Qur'ān al-Karīm.
- Al-Sa'dī, A. (2000). *Tayseer al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Manān [Facilitation of the Generous Merciful in the Interpretation of the Words of the Benefactor]*, ed. 'Abd al-Raḥmān ibn Ma'lā al-Luwayḥīq. Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Al-Samarrai, F. (2000). *Ma'ānī al-Naḥw [Meanings of Grammar]*. Jordan: Dar al-Fikr, 1st ed.
- Al-Suyūfī, J. (2008). *Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān [The Perfect Guide in Qur'anic Sciences]*, ed. Shu'ayb al-Arna'ūt. Damascus: Al-Risalah Publishers, 1st ed.
- Al-Tabrīzī, M. (1980). *Mishkāt al-Maṣābīḥ [Niche of Lamps]*, ed. Muhammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. Beirut: Al-Maktab al-Islāmī, 3rd ed.
- Farḥān, B. Y. (2023). Expansion in the Use of Plurals of Fewness and Abundance in the Qur'anic Text. *Al-Ustadh Journal for Human and Social Sciences*, 62(3), September, Directorate General of Education Baghdad / Rusafa II – Iraq. -
- Ḥasan, A. S. (2021). The Argumentative Dimensions in the New Arabic Poem (Applied Approaches). *Al-Ustadh Journal for Human and Social Sciences*, 60(2), June, Ministry of Education / Institute of Fine Arts for Boys.
- Ḥasan, Z. J. (2022). Morphological and Syntactic Issues in al-Taḥrīr wa al-Tanwīr Interpretation of Sūrat Yūsuf (Verses 11–21). *Al-Ustadh Journal for Human and Social Sciences*, 61(4), Ministry of Education, Rusafa III Directorate – Iraq.
- Ibn al-Anbarī, M. (1980). *Al-Mudhakkār wa-l-Mu'annath [Masculine and Feminine]*, ed. Muhammad Abd al-Khaliq 'Azimah, rev. Ramadan Abd al-Tawwab. Cairo: Ministry of Awqaf – Supreme Council for Islamic Affairs.

- Ibn al-Nāzīm, B. (2000). *Sharḥ Ibn al-Nāzīm 'ala Alfīyyat Ibn Mālik* [Commentary on the Alfīyyah of Ibn Malīk], ed. Muḥammad Basīl 'Ayyūn al-Sūd. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn 'Āshūr, M. (1984). *Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr* [The Enlightenment and Liberation]. Tunis: Tunisian Publishing House.
- Ibn Ya'īsh, Y. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal li-l-Zamakhsharī* [Commentary on al-Mufaṣṣal], intro. Dr. Emīle Badi' Ya'qūb. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Kaḥīl, A. (2009). *Al-Tibyān fī Taṣrīf al-Asmā'* [Clarification in Inflecting Nouns], 6th ed.
- Qabāwah, F. (1988). *Taṣrīf al-Asmā' wa-l-Af'āl* [Inflection of Nouns and Verbs]. Beirut: Maktabat al-Ma'ārif, 2nd ed.
- Sattār, N. J. (2022). Textual Cohesion in Sūrat al-Wāqī'ah (An Analytical Study). *Al-Ustadh Journal for Human and Social Sciences*, 61(1), University of Baghdad, College of Education for Human Sciences – Ibn Rushd.
- Ya'qūb, A. (2004). *Al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fī al-Jumū'* [The Detailed Dictionary of Arabic Plurals]. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed.